ولا كاستينافا ايضا لان الضالين الصائرين الى التقوى ليسوا متصفين بشئ مما ذكر
وحمل الكلام على الاستقبال والمشارفة يأباه مساق الكلام اقول يمكن دفعه بان هذا
النوع من المجاز زمانين زمان النسبة واعتبار المشارفة بالنظر الى زمان نسبة الهدى
واعتبار حقيقة التقوى بالنظر الى زمان اثبات نسبة الهدى فلا اشكال ونظيره ان يقال
قتلت قتيلا كفنته بثوب كذا ودفنته بموضع كذا فان اعتبار المشارفة بالنظر الى زمان
نسبة القتل واعتبار حقيقة القتل والتكفين والدفن بالنظر الى زمان اثبات نسبة
القتل فتدبر هذا وقد بينت فيما سبق وجوها من الاعراب محتملا ههنا فلا تغفل
فيكون اى على تقدير الفصل والاستيناف يكون الوقف على المتقين تاما لان الاستيناف
كلام مفيد مستقل بنفسه وان كان مرتبطا بما قبله ارتباطا معنويا
مما يقال لصلوحه ان يعطف عليه قوله ان الذين كفروا كما سيبين هناك ان شاء
الله تعالى بخلاف مخصوص بالمدح فانه غير مستقل حتى انهم نبهوا على شدة اتصاله
لحذف الفعل والمبتداء ليكون فى الصورة متعلقا بما قبله لذا كان الوقف على
المتقين حسنا غير تام لان صاحب الكشاف وان سماه ههنا منقطعا
فقد ذكر فيما سيجئ ان هذا الكلام لسبيل الاستيناف وانه مبنى على تقدير سؤال
فذلك ادراج له فى حكم المتقين وتابع له فى المعنى وان كان مبتداء فى اللفظ
فهو فى الحقيقة كالجارى عليه والايمان فى اللغة عبارة عن التصديق المعبر
عنه فى الفارسية بكروبدن وراست كوى داشتن ماخوذ من الامن المتعدى الى مفعول واحد تقول امنته وبالنقل الى باب الافعال
تعدى الى المفعولين تقول امنته غيرى ثم استعمل فى التصديق فقيل
مجاز لغويا وبه يشعر ظاهر عبارة الكشاف وقيل حقيقة لغوية وعليه يدل
كلام الاساس اختاره المص فقوله كان المصدق بكسر الدال امن المصدق

فلا يرد الاعتراض بان اذا كان الذين مبتداء خبره اولئك على هداه ينبغى ان يكون الوقف غير تام
٤٤٤

بفتحها

بفتحها من التكذيب والمخالفة بيان للمعنى الحقيقى الاصلى الذى وضع اللفظ
له اولا فى اللغة ثم وضع ثانيا فيها لمعنى اخر مناسبه وتعديته اى الايمان بمعنى التصديق
بالباء بعد ما كان متعديا بنفسه لتضمنه معنى الاعتراف والاقرار فانك اذا صدقت
شيئا فقد اعترفت به والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقى ولا يلاحظ معه
اخر مناسبه ويدل عليه بذكر شئ من متعلقاته كقولك احمد اليك فلانا لاحظت مع حمد معنى الا
نتهاء ودللت عليه بذكر صلة المعنى اى انهى حمده منهيا اليك حمدى اياه كذا قالوا اقول والاحسن
ان يقال ويدل على الثانى اما بذكر شئ من متعلقاته كما مر وحذف شئ من متعلقات الاول
كما قال صاحب الكشاف انهم يضمنون الفعل معنى فعل اخر فيجرونه مجراه فيقولون يهيجنى
شوقا معديا الى مفعولين بنفسه وان كان هو متعديا الى الثانى بالى يقال هيجه
الى كذا التضمنه معنى ذكر ثم ان فائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين حقهما فا
لفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا فتارة يجعل المذكور اصلا و
والمحذوف حالا كما قيل فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم كانه قيل و
لتكبروا الله حامدين على ما هداكم وتارة بالعكس كما فى ما نحن فيه اى يعترفون
به مؤمنين والا لكان مجازا محضا لا تضمينا وقد يطلق اى يستعمل لفظ الايمان
حال كونه بمعنى الوثوق فقيل مجازا واقول الصواب انه حقيقة يدل عليه قول
الاساس فى بيان الحقيقة وما امن شئ مما تقول اى ما اصدق وما
اثق وما امن وما امن ان اجد صحابة بقوله نا وى السفر ما اثق ان اظفر
بمن ارافقه وفلان امنته امنة اى يامن كل احد ويثق به ويامنه الناس
ولا يخافون غائلته واما الغفلة قد فلا تدل بل على قلة الاستعمال فقوله
من حيث ان الواثق صار ذا امن بيان للمناسبة بين المنقول عنه والمنقول
اليه فالهمزة للصيرورة والتحقيق ان الايمان فى اصل اللغة بمعنى جعل الشئ

Copyright © King Saud University